يلهون قال في التقريب الهمه الله تعالى الخير والشكر ووفقه لهما وقال في النهاية الالهام ان يلقي الله في النفس
امرا يبعثه على الفعل او الترك وفي الصحاح الالهام ما يلقى في الروع وقال الراغب القا الشي في الروع والله اعلم
حديث ان اهل الجنة ليتراوون الغرف من فوقهم كما يتراوون الكوكب الخ وزاد في اخره قالوا يا رسول الله
تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين قوله الغرف
بضم المعجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم اوله وسكون ثانيه وفي حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا ان في الجنة غرفا يرى
ظاهرها من باطنها وسياتي في رواية الترمذي في اخر شرح الحديث وعند البيهقي من اصناف الجوهر كله قوله
يتراوون في رواية مسلم يرون والمعنى ان اهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى
ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم كالنجوم وقد بين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم
قوله الدري هو النجم الشديد الاضاءة وقال الفرا هو النجم العظيم المقدار وهو بضم المهملة وكسر الراء
المشددة بعدها تحتانية ثقيلة وقد تسكن وبعدها همزة ومد وقد يكسر اوله على الحالين فتلك اربع
لغات ثم قيل ان المعنى يختلف فالتشديد كانه منسوب الى الدر لبياضه وضيائه وبالهمز كانه ماخوذ من
درأ اي دفع لاندفاعه عند طلوعه ونقل ابن الجوزي عن الكسائي بتثليث الدال قال فبالضم نسبة الى الدر
وبالكسر الجاري وبالفتح اللامع قوله الغابر كذا للاكثر وفي رواية الموطا الغابر بالتحتية بدل الموحدة كانه
الداخل في الغروب وفي رواية الاصيلي بالمهملة والزاي قال عياض معناه الذي يبعد للغروب وقيل معناه
الغائب ولكن لا يحسن هنا لان المراد بعده عن الارض كبعد غرف الجنة عن ربضها في راي العين والرواية
الاولى هي المشهورة ومعنى الغابر هنا الذاهب وقد فسره في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب وفي
رواية الغابر من الغور لم يتجه لان الاشراق يفوت الان قدر المشرق على الغور قال الطيبي شبه
رؤية الراي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الراي الكوكب المضي الباقي في جانب المشرق والمغرب في الاستقصا
مع البعد وفائدة ذكر المشرق والمغرب بيان الرفعة وشدة البعد والمراد بالافق السما وفي رواية مسلم
من الافق من المشرق او المغرب قال القرطبي من الاولى لابتدا الغاية وهي الظرفية ومن الثانية مبينة
لها قال بلى قال القرطبي هي حرف جواب وتصديق والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب عن الاول
واجاب عن الثاني فلعلها كانت بل فغيرت ببلى وقوله رجال خبر مبتدا محذوف تقديره هم رجال اي
ذلك المنازل منازل رجال امنوا قلت حكى ابن التين ان في رواية ابي داود بدل بلى ويمكن توجيه بلى
التقدير نعم هي منازل الانبيا بايجاب الله تعالى لهم ذلك ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول
الى تلك المنازل وقال ابن التين يحتمل ان يكون بلى جواب النفي في قوله لا يبلغها غيرهم فكانه قال بلى
يبلغها رجال غيرهم وقوله وصدقوا المرسلين اي حق تصديقهم والا لكان كل من امن وصدق رسوله وصل
الى تلك الدرجة وليس كذلك ويحتمل ان يكون التنكير في قوله رجال يشير الى ان ناس مخصوصين موصوفين

بالصفة المذكورة

٣
٣٠٩

بالصفة المذكورة ولا يلزم ان يكون كل من وصف بها كذلك لاحتمال ان يكون لمن بلغ تلك المنازل صفة اخرى وكانه سكت
عن الصفة التي اقتضت لهم ذلك والسر فيه انه قد يبلغها من له عمل مخصوص ومن لا عمل له كان بلوغها انما هو برحمة
الله تعالى وروى الترمذي عن علي مرفوعا ان في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها
فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال ابن التين
قيل ان المعنى انهم يبلغون درجات الانبيا فانها فوق ذلك قلت وقع في حديث ابي هريرة عند احمد والترمذي
قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله ورسوله هكذا فيه بزيادة الواو العاطفة فقد تا وبل
الداودي ويحتمل ان يقال ان الغرف المذكورة لهذه الامة واما من دونهم فهم الموحدون من غيرهم او اصحاب
الغرف دخلوا الجنة من اول وهلة ومن دونهم من دخل الجنة بالشفاعة ويويد الذي قبله قوله في صفتهم
هم الذين امنوا بالله وصدقوا المرسلين وتصديق جميع المرسلين انما يتحقق لامة محمد صلى الله عليه وسلم
بخلاف من قبلهم من الامم فانهم وان كان فيهم من صدق بمن سيجي بعدهم من الرسل فهو بطريق التوقع
لا بطريق الواقع انتهى ملخصا من الفتح والله اعلم
حديث ان اهل الدرجات العلى الخ قوله وانعما قال شيخنا قال في النهاية اي زادا فضلا يقال احسنت
وانعمت اي زدت عن الانعام وقيل معناه صارا الى النعيم ودخلا فيه كما يقال اشمل اذا دخل في الشمال وفي
تاريخ ابن عساكر في اخر الحديث فقلت لابي سعد وما انعما قال واهل ذلك هما ومن طريق اخر قال ادري
ما انعما قال الا قال وحق لهما ومن طريق احمد بن حنبل سمعت سفيان بن عيينة يقول قال واهلا ومن طريق
خالد بن محمد بن خالد قال سمعت ابا عبيد القاسم بن سلام يقول معنى قوله في هذا الحديث وانعما يعني وارفعا والله اعلم
حديث ان اهل الفردوس الخ تقدم معنى الاطيط في اطت السما والله اعلم
حديث ان اهل المعروف في الدنيا تقدم الكلام عليه في اطلبوا المعروف والله اعلم
حديث ان اولى الناس من بداهم بالسلام قال ابن رسلان ورواه الترمذي عن ابي امامة ايضا بلفظ
قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام قال اولاهما ومعنى الروايتين ان اقرب الناس من الله
تعالى بالطاعة من بدا اخاه بالسلام عند ملاقاته لانه السابق الى ذكر الله ومذكره وروى البيهقي في
الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر الرجل بالقوم فسلم
عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه رد عليه ملا خير منهم
واطيب قال القرطبي الاولى عبارة رد السلام ذووا المراتب الدينية كاهل العلم والفضل احتراما لهم
وتوقير الخلاف اهل المراتب الدنيوية والله اعلم
حديث ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة قال شيخنا قال ابن حبان في صحيحه
اي اقربهم مني في القيامة قال وفيه بيان ان اولاهم به صلى الله عليه وسلم فيه اصحاب الحديث

Copyright © ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)